أو ان يقال (عدة تحت الفك) بالاضافة وقس عليها اشباهها واما (الأمراض طرق البولية) فالأصح ان يجعل منها اضافة ويقال (امراض طرق البول) أو (امراض مسالك البول) ومثلها ما يشبهها

الدكتور

محمد جميل الخاني

المخطوطان الطبيان القديمان

في مصر وروسية

اصل النسخة الروسية من سورية

طالعتُ مقالة الزميل العلامة الكبير اغناطيوس كراتشقوفسكي عضو المجمع العلمي الروسي ومجمعنا العربي المنشورة في الجزء السادس من هذه السنة (الصفحة ٢٨٤ -- ٢٦٨) بكل لذة شاكراً له تدقيقاته وملاحظاته في ما كتبه من المباحث المفيدة والاستدراكات الشائقة عن تتمة اليتيمة والمخطوط الطبي راجياً من فضله ان يزيدنا من مثل هذه المقالات الرائعة في كل فرصة ٠

ولما كنتُ قد وقفتُ على هذا المخطوط الذي وصفه حضرته احببتُ ان ازيد القراء تعريفاً به واذكر لهم محل وجوده الاول وانتقاله الى روسية ٠ ثم معارضة النسختين الروسية والتيمورية تقصياً في البحث وجلاءً للحقيقة

ان اصل النسخة الروسية كان في خزانة غبطة العلامة البطريرك غريغوريوس الحداد الانطاكي الارثوذكسي اهداها اليه المرحوم الطبيب باخوس الحكيم من كوسبا في كورة لبنان فحفظها مع كثير من المخطوطات في خزانته الغنية بنفائسها الى ان حملها مع بعض نسخ اخرى ثمينة هدية الى المرحوم نقولا الثاني امبراطور روسية ايام دعاه لحضور الاحتفال بمرور ثلاثة قرون على أسرة آل رومانوف المالكة في روسية اذ ذاك وذلك في سنة ١٩١٣ م فحفظت في الخزانة الامبراطورية الى ان كانت الحرب ونكبت تلك الاسرة بما نكبت فنقلت هذه الآثار الى المتحف الاسوي التابع

للمجمع العلمي الروسي كما ذكر حضرته

معارضة النسختين المصرية والروسية

ان النسخة التيمورية المحتوية على ثماني رسائل في العين وعلاجها هي كما وصفتها في مقالتي (من نفائس الخزانة التيمورية) «٣ : ٣٣٧» وازيد على وصفها أن في آخر المقالة « الخامسة » المنتخبة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى عبارة بخط امير حاج ابن علي بن اقبغا هذا نصّها « نظر فيه العبد الفقير الى الله تعالى امير حاج بن علي بن اقبغا الحسني .... سنة عشرة « كذا » وثمانمائة »

وفي اول المقالة « السادسة » لعمار بن علي الموصلي وفي آخرها كتابات بخط ابي البقاء بن عبد العزيز الكحال وهي كثيرة قيّد بها تواريخ سفره صحبة بعض الامراء الجراكسة الى بعض البلاد المصرية وسفره الى القسطنطينية بعد فتح السلطان سليم لمصر ثم سفره صحبة ولده السلطان سليمان الى بلاد العجم وغير ذلك

وفي رسالة حنين بن اسحق خمسة رسوم ملونة للعين « احدها » رسم العضلات التي تربط العين في وقبها وبما حولها و « عضل الجفن التي تشيله والتي تغمض العين(١) » وهي متقنة الرسم كتب على كل صورة منها اسم العضلة .. و« الثاني » رسم طبقات العين واسماؤها ورطوباتها بشكل واضح متقن كتبت عليه هذه الكلمات « الملتحمة والصلبة والمشيمية والشبكية والقرنية الخ » وهذه الصورة نقلها المرحوم العلامة جرجي بك زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية « ٣ : ٢٦٦ » ولدي مثال بالتصوير الشمسي من الصورتين

اما النسخة السورية الاصلية الروسية الآن فازيد القراء وصفاً لها انها في ٢٤٨ ورقة اي ٤٩٦ صفحة لا « ٣٤٨ » كما ذكر حضرته كتبت على ورق نباتي بقطع ربع عريض كبير وهذه مقالاتها بحسب ترتيبها في النسخة :

«١» المقالة الثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى خط يوسف بن عبد الحكيم في ٤٢ ورقة «٢» كتاب تشريح العين واشكالها ومداواة اعلالها لعلي

---

(١) هكذا كتبت على الرسم بخط قديم

ابن ابراهيم بن بختيشوع المتطبب الكفرطابي في ٢٦ ورقة خط عبد الرحمن بن سالم بن عمار الانصاري المقدسي المتطبب فرغ منه السبت في ١٥ جمادى الثانية سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٣» جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين خط عبد الرحمن «المذكور آنفاً» برسم خزانة الحكيم الاجل السيد المظفر بتوفيق الله شجاع بن ابي السعادات الكمال البغدادي في ست ورقات · «٤» كتاب حنين ابن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس وهو عشر مقالات في ٥١ ورقة «٥» كتاب معرفة محنة الكحالين ليحيى بن ماسويه المتطبب في عشر ورقات «٦» كتاب العين المعروف بدغل العين ليحيى بن ماسويه المتطبب ايضاً في ٣١ ورقة «٧» كتاب حنين بن اسحق في العين وهي مائتان وسبع مسائل واجوبتها في ٢٦ ورقة · وهذه الرسائل رقم ٤و٥و٦و٧ المذكورة آنفاً هي بخط عبد الرحمن «المذكور» لشجاع المرقوم اعلاه كتبها في شهر شوال سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٨» كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالادوية والحديد تأليف عمار بن علي الموصلي وهو مخروم قليلاً والباقي في ٢٦ ورقة «٩» كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها تأليف ثابت بن قرة الحراني في ٢٧ ورقة وفي الكتاب رسوم للعين

هذه كلمتي الآن في النسختين ومعارضتهما لعل فيها فائدة للمولعين بالكتب ووصفها وتاريخ انتقالها من خزانة الى خزانة وما في كل منها من المزايا

عيسى اسكندر المعلوف

قال الثعالبي :

أظنُّ الربيعَ العامَ قد جاءَ زائراً … فبي الشمس بزَّازاً وفي الريح عطّارا
وما العيش الا ان تواجه وجهه … وتقضي بين الوشي والمسك اوطارا

***